دور التراث الاسلامي في البعث الحضاري

د. القاسم بابكر عبد الرازق محمد*

* أ. مساعد : قسم التاريخ - جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم .

مستلخص البحث

يلقى هذا البحث الضوء على فترة إهمال وضياع المسلمين لكنوزهم العلمية وآثارهم الحضارية وكيفية بعثها وتقديمها لشباب المسلمين من هذا الجيل، ويرمى من خلال مباحثه إلى تنبيه الناشئة لموضع أقدامهم بين شعوب الأرض التائهة .

وقد لعب التعليم وطرائقه الحديثة إلى طمس هوية الأمة الإسلامية ، وإذا أردنا في نظر الباحث الفكاك من هذا الفخ الاستعماري الذي تدافع عليه المستشرقون والذي هبت عليه عواصف العولمة ، وهذا الدور يجب أن يقوم به المثقفون والعلماء وخاصة أساتذة الجامعات حتى نعود إلى أصالتنا ونقائنا من خلال تراثنا الخالد ، والبحث يرمى إلى تحقيق ذلك بشكل علمي جذاب بخلوقه الوعورة والصعوبة التي كان عليها ، يمكن تقسيم هذا البحث إلى عدة مباحث تتجلى خلالها فكرة العنوان فيما يلي :

المقدمة والتي تتضمن أهمية البحث وأهدافه ومشكلته وفروضه والدراسات التي سبقته ومنهجه العلمي ، كما يشمل تمهيداً تم فيه تعريف مصطلح التراث ومساهمة العلماء المسلمين فيه ومباحثه هي :

المبحث الأول عن أهمية حركة إحياء التراث ، والمبحث الثاني يتعرض لأهم مشاكل البحث والتأليف في العلوم الإسلامية والتراث الإسلامي.

أما المبحث الثالث يتناول مسئولية الجامعات والمراكز العلمية في العالم الإسلامي في حفظ التراث وبعث التراث ، والمبحث الرابع طرح مجموعة نماذج تربوية تحتاج إلى الدراسة والمبحث الخامس يتحدث عن الأصالة والمعاصرة في فهم التراث ، وجاءت في آخر البحث مجموعة توصيات ونتائج ، كما تضمن البحث بأهم المصادر والمراجع .

Abstract

This research shed light on the period of neglect and loss of Muslims for their scientific treasures and their cultural effects, and how to revive and resurrectedthem to Muslim youth of this generation.This study aims at alerting the youth to the position of their feet among the people of the lost land. Education and its modern methods have played a role in obliterating the identity of the Islamic nation and if we want to escape from this colonial trap that the Orient lists have championed and which has been endowed by the storms of globalization this role must be done by intellectuals, scientists and universities to return to our heritage and culture through the eternal heritage .This research aims at achieving this in an attractive scientific way without difficulty. The research is divided into the introduction, which includes the importance of research, its objectives, problem, hypotheses, previous studies and the scientific method ,also includes a prelude defining the term heritage and the contribution of Muslim scholars, the first topic is about the importance of the movement of reviving the heritage. The second topic deals with the most important problems of research ,writing in Islamic sciences and heritage.The third topic deals with the responsibility of the universities in the Islamic world in the preserving and dissemination of heritage. The fourth topic is an educational examples that need to study, the fifth topic onOriginality and contemporary in understanding the heritage.

مقدمـــــة

يتناول الباحث معنى التراث لغة واصطلاحاً مع الأخذبالأثر الحضاري الغربي في المصطلحات الحضارية.

التراث لغة:

ما يخلفه الرجل لورثته وأصله وِرْث أو وِراثٌ فأبدلت الواو تاء فالتراث والإرث والورث مترادف هكذا قال ابن الأعرابي ومن بعده ابن سيدة وقيل الوِرث الميراث في المال والإرث في الحسب[1].

وهنا إشارة إلى الميراث الثقافي لأن الحسب هو ميراث الآباء في مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الأبناء ويتغنون بها . وقد اعتبر الزمخشري هذا الاستعمال كلمة الأرث من قبيل المجاز[2].

وقد وردت كلمة التراث في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الميراث ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا﴾[الفجر:19]، (والمعنى تأكلون الميراث أكلاً شديداً لا تسألون أهو حلال أم هو حرام[3].

كذلك وردت في السنة بمعنى الميراث كما جاء في الدعاء (ولك ربي تراثي)[4] وحديث الثناء على المؤمن العابد قليل الحظ في الدنيا ففي آخره (وكان عيشه كفافاً فعجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه) قال الإمام أحمد تراثه ميراثه[5].

وفي اللغة إذن تعني الميراث الذي يشمل المال والأحساب وفي القرآن الكريم ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾[مريم:6] يعني ميراث النبوة والعلم والفضيلة من دون المال فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه[6]. ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [فاطر:32] فالمقصود هنا وراثة

1- ابن منظور لسان العر ب – مادة (ورث).
2- أساس البلاغة – الزمخشري – ص495.
3- تفسير الطبري – 183/30.
4- الترمزي– السنن كتاب الدعوات – ص87.
5- الترمزي– السنن – كتاب الزهد 35 – وابن ماجه كتاب الزهد 4 – ومسند الإمام أحمد : 252/5.
6- الراغب الأصفهاني - المفردات في غربة القرآن – ص519.

الاعتقاد والإيمان بالكتب المنزلة قبل القرآن[1].

وورد أن أبا هريرة قال للصحابة: (أنتم هنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يوزع في المسجد) يقصد القرآن الكريم[2].

فالتراث الإسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وصناعات وسائر المنجزات المعنوية والمادية بل يشمل القرآن والسنة الذي ورثناه عن أسلافنا.

وفي المصطلح الغربي التراث (Legacy) يطلق على المخلفات الحضارية والثقافية والدينية ولكن طغت عليه العلمانية والتي أحاطت بمصطلح التراث.

لقد ساهم العلماء المسلمين في حفظ التراث الإسلامي عبر العصور ، فقد أهتموا بكتابة ما جاء به الوحي أو تدوين أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أو غزواته أو رسائله إلى الملوك والأمراء داعياً لهم الدخول في الإسلام لأنه المنقذ لهم من حياة الضلال والفساد الذي كان يجتاح العالم آنذاك ، وساهمت الكتابة العربية في حفظ التراث الإسلامي خاصة في شروح رجال الفقه الإسلامي وفي المعاملات الدنيوية وفي رسائل مخاطبة العمال ورجال الخراج والجند والشرطة والقضاة وفي تدوين التاريخ وخصوصاً كتب المغازي وكتب التراجم حيث بدأت حرفة الوراقة الذين توفروا على نسخ الرسائل وشرح الكتب فساهموا في حفظ التراث الإسلامي بأبعاده الروحية والخلقية[3]. فبدأت حركة الترجمة وظهور المكتبات سواء أيام الخلافة الأموية أو العباسية أو في العصور اللاحقة[4].

فظهرت كتب ومراجع مهمة مثل كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا (القلقشندي 582هـ)[5] وعشرات الكتب التراثية غيره.

1- الطبري – التفسير – 22-136.
2- الهيثمي – مجمع الزوائد : 123/1.
3- مجلة الدوحة فبراير -1982 ص53. وانظر:
Alexandrepapoulo – Islam and muslim Art – trans By Robert Erich wolf – London. thames and Hudson 1980 p. 165.
4- صلاح الدين المنجد – دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي – بيروت – دار الكتاب الجديد – 1971م – ص10.
5- القلقشندي – صبح الأعشى في صناعة الإنشا– القاهرة – وزارة الثقافة والإرشاد (د. ت) ج3 .

وقد لاحظ الباحث عدم اهتمام الباحثين في التنقيب داخل هذه الكنوز المعرفية الراقية واحجامهم عن سبر غورها ، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها نوع الكتابة ووعورة أسلوبها أو احتياجها لشروح وهوامش، ومنها ابتعاد الباحثين والدارسين عن التعامل مع اللغة العربية الفصحى التي كان يتعامل معها العرب الأوائل فيفهمون بها القرآن والأحاديث وما ترمي إليه من تفسير أو معرفة مضامن الشعر الذي كتب في العصر الجاهلي أو العصر النبوي وبعده ، حيث ظهر التعامل مع اللغة العربية التي اختلطت بالعامية أو بلغة الأعاجم.

وقد قسم هذا البحث إلى عدة مباحث تناول أولها أهمية حركة إحياء التراث الإسلامي الذي تقوم عليه نهضتنا العلمية من حيث أهمية تحديد الأهداف والوسائل وألاّ نغتر بالنهضة الأوربية التي هدفت إلى طمس هوية الإنسان المسلم ببريقها.

وفي مبحثه الثاني تناول الباحث مشاكل البحث والتأليف عند المسلمين للحفاظ على تراثهم الذي كاد يندثر وذلك من خلال طرح عدة أسئلة تحتاج إلى إجابات.

ومن خلال المبحث الثالث تناول الباحث دور الجامعات الإسلامية في حفظ التراث والتي أشير إلى كثرتها ولكن ينقصها التخطيط الاستراتيجي السليم لتحقيق هذا الهدف ، فترسم هذه الدراسة طريقاً واضحاً للاقتداء به.

وقد تم في المبحث الرابع تسليط الضوء على نماذج تربوية تربت في مجتمعات المسلمين النقية فأخرجت علماء ومصلحين منذ عهد الخلفاء الراشدين وإلى بداية الهجمة الاستعمارية الشرسة في القرن التاسع عشر.

أما المبحث الخامس فتناول مفهوم ودلالة الأصالة والمعاصرة في فهم التراث الإسلامي خاصة للوقوف أمام الاغتراب والانقطاع الذي سببته العلمانية والحداثة.

أهمية البحث:

وتنبع أهمية البحث في الآتي :

1. تبصير العلماء والمهتمين بالثقافة الاسلامية بدورهم الهام للقيام بمهمتهم النبيلة.
2. اخراج ما في المكتبة الإسلامية من كنوز معرفية نادرة وتبسيطها للقارئ المسلم.
3. تحفيز الباحثين في الجامعات لحمل هذه الأمانة العلمية وتشجيعهم.
4. إثراء المكتبة الإسلامية بنفائس التراث الإسلامي.
5. ترغيب الشباب المسلم في الاقتداء بسيرة سلفنا الصالح الذي علم أوربا ما لم تعلم.

مشكلة البحث:

وتكمن مشكلة البحث في الإجابة على هذه الأسئلة

1. ما هي تعريفات التراث المختلفة؟
2. ما دور التراث في نهضة الأمة وشعورها بموقعها الريادي؟
3. ما دور الجامعات والعلماء المسلمين في ذلك؟
4. لماذا لا نستخدم التكنولوجيا الحديثة وطرق البحث الحديثة في عكس واقعنا الفكري؟
5. كيف نتحصل على ما تحتويه مكتبات أوربا من ذخائر علمية وأدبية وفنية حتى نبعث روح التجديد والترقي؟

فروض البحث:

1. يفترض أن تقدم الدراسات التي تقوم بها المراكز البحثية نماذج علمية نفتخر بها.
2. يفترض تحقيق استقلالية طرق البحث عن تلك الطرق العلمانية المنحازة إلى النهضة الأوربية أو التي عفى عليها الزمن.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي في تناوله لمباحث الموضوع.

الدراسات السابقة:

لم تتناول الدراسات السابقة حسب علم الباحث هذا الموضوع من هذا المنظور حيث اقتصرت معظم الدراسات على ابراز الحضارة الإسلامية ودورها في الحضارة الإنسانية ولكن توقفت في تلك المرحلة التي لم تبعث في المسلمين روح التجديد والتطور وإعمار الكون بما ينفع الذي أراده الله للبشرية.

وقد اشتمل البحث على نتائج وتوصيات يرجو الباحث أن تجد الاهتمام والتحقيق، كما اختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع.

تمهيد:

أبرز ما تميز به تاريخ التطور الحديث في الغرب أن كل حلقة من تطور تنتهي بنتائج وانجازات حضارية ثابتة تدخل في صلب التجربة الحضارية وتمهد الطريق إلى منجزات أخرى، تنطلق منها ثم تتخطاها وتتجاوزها وهكذا دواليك، صعوداً في سلم التطور والارتقاء، أما في الوطن العربي - وهكذا ما نريد تأمله بعمق - فإن النهضة الحديثة بدأت بشكل مفاجئ واضطراري فكانت كالجمرة التي تصيب جسماً بارداً جمده الجليد، فانقسم بين خلايا ساخنة ملتهبة وخلايا محتفظة بجمودها وخلايا من نوع ثالث مشدودة متوترة بين الثلج والنار، ثم أن تلك الجمرة لم تتولد بشكل طبيعي داخل الجسم العربي نفسه وإنما اندفعت إليه كاسحة غازية متحدية من خارجه بل ومن عدوه التاريخي .. الغرب الأوربي.

كان الوطن العربي محاطاً بأساور عزلته في ظل السيطرة التركية وقد استقر على وجه من تقاليده لا يحيد عنه. ولم يكن ذلك الوجه التراثي الذي استقر عليه هو الوجه المشرق لتراثه الحضاري الذي عرفه أيام المأمون والمعتزلة وعلى يد الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون. وإنما كان الوجه التقليدي غير الأصيل الذي كان يفرضه عليه ويفسره له أمثال البطانة المحيطة بالسلطان التركي أو الحاكم المحلي.

في ظل هذا الركود هبت عليه العاصفة الغربية دفعة واحدة التحديث ... المادية ... الأممية! وكان من الطبيعي أن يصاب الجسم العربي بالاختلال وإن

يصاب العقل العربي بالدوار...[1]

فما استوعبه العرب على مدى خمسة قرون ، بالتدريج باقتناع داخلي منبثق من تطوره الذاتي تحتم على العرب أن يهضموه دفعة واحدة وبضغط مندفع عليهم من الخارج ومن حضارة أخرى كانت –تاريخاً– معادية لهم مناقضة لعقيدتهم وليت هذه الأفكار قد جاءت بوجهها العلمي الحضاري إذن لهان الأمر ولأستوعب العرب ما يلائمهم منها كما استوعبوا من قبل بإرادتهم الحرة مؤثرات الحضارات الإغريقية والرومانية والبيزنطية والفارسية وكما هضموا بعمق سقراط و أرسطو وأفلاطون.

غير أن الأفكار الغربية الحديثة على اندفاعها وكثافتها وتناقص مراحلها وبذورها جاءتهم مع الاستعمار السياسي ومع الاحتلال العسكري مع الغزو الفكري والدعاية المغرضة ، فاختلط الحابل بالنابل ولم تستطع المجتمعات العربية أن تميز بسهولة بين الفكرة الحضارية الإنسانية وبين الفكرة الاستعمارية المغرضة وعدم التميز. وهذا يعتبر في نظرنا من أهم المعضلات وأعسرها أمام الفكر العربي المعاصر وأكثر المهام الفكرية التي تتطلب بحثاً وحلا وتبقى الحقيقة الأساسية التي أردنا لفت الانتباه اليها من هذا الحديث حقيقة أن الغرب استوعب في خمسة قرون ما تحتم على العرب استيعابه في أقل من قرن.

فعلينا ألا نظلم إنساننا ومفكرينا إذا رأينا ما نعانيه من ضياع فكري وحيرة بين النظم والفلسفات.

هذه البلبلة طبيعية وناتجة عن حتمية تاريخية معينة ولكنها تتطلب حسماً كي لا تستمر إلى ما لا نهاية وتصبح فوضى دائمة والحسم المطلوب أن يخرج لنا مفكراً عربياً أو أكثر لغربلة هذه العاصفة التي تهب علينا من الغرب منذ القرن الماضي ولتقرير الجوهري الذي يلزمنا منها ونبذ القشوري والضار من تياراتها ثم لملائمة ذلك الجوهري بأمانة و صدق وعمق مع الأصيل النافع الخالد من حضارتنا لتتولد الفكرة العربية الجديدة الفاعلة والقادرة على حسم البلبلة والضياع وفتح صفحة جديدة من التاريخ.

1- محمد جابر الأنصاري ، مجلة الدوحة القطرية – السنة السادسة العدد 72 – صفر 1422هـ- ديسمبر 1981م .

المبحث الأول

أهمية حركة إحياء التراث

لقد نهضت الحضارة الغربية خلال القرون الأخيرة متجاوزة كل منجزاتنا التراثية في حقل الطب والفلك والرياضيات وفنون الصناعات ، وسنحتاج إلى قرون عديدة إذا ما اتكأنا على المنجزات الماضية ، وإن كنا نعتز بذلك.

ولكن النهضة العلمية الذاتية التي تعتمد على روح التراث وحوافزه الروحية والفكرية أكثر من منجزاته العلمية والصناعية وهي تولد بيئة صالحة لتكنولوجيا الغرب.

وإذا أردنا بعث تراثنا الإسلامي لأحداث نهضة علمية مستمدة من قيمنا وبعيدة عن مناهج الغرب يجب تحديد الأهداف بدقة واختيار الوسائل الملائمة ، ولابد من دراسات واسعة لمعرفة قيم التراث وأثر إحيائه على حياتنا العقدية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية[1].

ولابد من أن نفرق بين عصر النهضة الأوربية وبين حركة إحياء التراث الإسلامي لأن النهضة الأوربية كانت على تراث الرومان واليونان متجاوزة عصر المسلمين والكنيسة، فكان هدفهم إحياء التراث الوثني؛ لذلك صاحبت حركة الإحياء (Renesense) حملة عنيفة على الكنيسة والنصرانية ، ويظهر ذلك في الأدب الكلاسيكي في القرن السابع عشر ، الذي يستوحي الآداب اللاتينية واليونانية ، بل أن المدرسة الرومانتكية النقيضة للكلاسيكية استمدت أدبها من أدب العصور الوسطى ممثله في ديدردو فولتير وروسو ودالامير وكوندورسيه التي يغلب عليها التحلل من الدين والأخلاق رغم أن رسو قد عبر عن إيمانه بالله وثورته على الكنيسة وفلسفتها التربوية ، وفي القرن التاسع عشر ظهر أوسكار وايلد الذي أعلن عن عدم الالتزام بقيم المجتمع[2].

1- محمد مندور – في الأدب والنقد – ص120.
2- محمد مندور- المرجع السابق – ص126.

وفي القرن العشرين ظهرت المدرسة العبثية التي عزلت الأجيال عن النصرانية مثل اندريه مارلو[1]*.

إن التراث هو الهوية الثقافية للأمة والتي من دونها تضمحل وتتفكك ، وقد تختلط مؤثرات أجنبية أخرى كما يتعرض المسلمون له اليوم حضاريا وثقافيا ولغويا، فطبيعة التراث الإسلامي تتمثل في وجوده في المكتبات العربية أو العالمية والتي يرجع تاريخها إلى بدايات بعيدة عندما قامت حركة التدوين في القرن الأول[2] . ثم انتهت إلى التصنيف في القرن الثاني وازدهرت في القرنين الثالث والرابع .ساعد في ذلك جوانب اجتماعية وتقاليد وقيم خلقية تتوارثها الأمة جيلا بعد جيل ، وكذلك فإن المخطوطات والمخلفات المادية المحفوظة توضح المستوى الحضاري للأمة ومدى تنوع نشاطها في الماضي . وفي المكتبة العربية أهم جوانب التراث الإسلامي والإنساني . وقد كتب معظمها بلغة أدبية راقية ترتفع بالذوق[3] . ولذلك يجب أن يكون المحقق ذا ثقافة ومعرفة كبيرة حتى يفهمها ويحققها ، وهذه الإشكالية في الفهم يمكن أن تؤدي إلى عزلة بينه وبين الجمهور الواسع الانتشار، بل يلجأ معظم الأساتذة إلى المخاطبة باللغة العامية.

إن عملية نقل التراث عملية معقدة؛ لاحتمال التحريف وتغيير المقاصد بسبب الغزو الحضاري الذي اجتاح العالم الاسلامي. لذا يجب على العلماء، كما يرى الباحث ، الاهتمام بهذا الجانب وتيسيره دون إغفال روح العقيدة والحضارة الإسلامية حتى لا يكون التيسير تشويها للتراث.

ولا بد من الاعتراف بأن بعض المؤسسات والجامعات في هذا العهد تقوم بهذا المجهود الحميد ولكن يكون هذا محتاجا للمنهج السليم والاستراتيجية الواضحة حتى يقوم الباحثون بدورهم المرجو ، ومن بين هذه المؤسسات والجامعات جامعات السودان ذات المنهج الإسلامي كجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم وجامعة القرآن الكريم في أم درمان والجامعة الإسلامية وجامعة أفريقيا العالمية وجامعات عديدة في المملكة السعودية والأزهر وغيرها.

1- موسوعة المصطلح النقدي – ترجمة عبد الواحد لؤلؤة – ص314.

* لمزيد من معرفة الحركة الروماتيكية في أوربا يمكن الرجوع للآتي :
Shiply:ADictionry of word Literature pp351 -354 – Chddon:A Dictionary of library terms-pp518583-

2- عبد الله محمد الامين النعيم– الحضارة الإسلامية–معهد إسلامية المعرفة– ط-1 الخرطوم 2007م – ص184.

3- حيدر بامات– دور المسلمين في بناء المدنية الغربية – المركز الإسلامي – جنيف (ب.ت) نقلاً عن شوقي خليل – تاريخ الحضارة – ص457.

المبحث الثاني

مشاكل البحث والتأليف في العلوم الإسلامية والتراث الإسلامي

يحتاج البحث والتأليف في العلوم التراثية والإسلامية إلى دراسة نقدية تقويمية شاملة وإذا ما استثنينا ما يبذله معهد المحفوظات بجامعة الدول العربية وغيرها من الأجهزة المتخصصة في الاهتمام بالتراث ، فتقاليد العلماء في البحث العلمي التكاملي المعرفي والبعد عن الأنانية والشهرة تؤدي أعظم الأثر في الازدهار الثقافي في تاريخنا. و الأسئلة المهمة التي نحتاج إلى إجابات محددة تحاول هذه الدراسة التطرق إليها هي[1]:

1. ما مدى اهتمام هذه البحوث والدراسات بالمشكلات العلمية التي تواجه المجتمعات الإسلامية؟
2. ما الجوانب التي ركزت عليها وما الجوانب التي أغفلتها؟
3. ما الجوانب التي أشبعتها وما الجوانب التي لا تزال بحاجة إلى بحث؟
4. ما مكانتها العلمية بين أنماط الدراسات المماثلة أو المقابلة عالمياً، هل هي مواكبة في المستوى للحركة الفكرية العالمية؟
5. ما مدى اهتمامها بالمنهج العلمي في الأسلوب والتوثيق؟
6. وبالنسبة لنشر التراث ما مقدار كمية النشر وما نسبة المطبوع إلى المخطوط؟
7. هل ينشر بخطة مدروسة من حيث ترشيح المؤلفات الأكثر أهمية للنشر أولاً ومن حيث أهميته في تكامل المكتبة الإسلامية؟
8. هل تهتم دور النشر للكتب التراثية بالهدف التجاري فقط؟
9. ما أثر نشر كتب التراث الإسلامي في الناس إيجابياً أو سلبياً؟
10. ما الخطط لنقل التراث الفكري القيم للأجيال الجديدة خاصة كتب الأدب والتاريخ التي ألفت في القرون الأولى من حيث الأسلوب والمنهج واللغة؟

1- أكرم ضياء العمري – التراث والمعاصرة – كتاب الأمة – 1406هـ - ص85.

ولا يخفى اهتمام الناس، بالتعليم والعلماء على مر القرون، الذين اهتموا بتحريم العصبية أو التناصر في الظلم وأقروا العدل والتكافل بين المؤمنين وقاموا بنشر الفضيلة بين الناس فاستفاد المجتمع من جهد العلماء في شتى الاتجاهات[1].

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:92]، وقال رسول الله (ص) (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وقيمة الوقت مهمة في الحضارة الإسلامية فالحديث الشريف يقول (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه فيما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه)[2].

فهذا الحديث يدعو لعمارة الكون ويشكل بعداً ايجابياً في تراثنا وهو جانب لم يجد الاهتمام الذي يليق به، لأن الأمة الإسلامية والعربية تواجه هجرات عقول مبدعة إلى الغرب الأوربي لظروف العالم العربي المعقدة والمعاصرة، وكل هؤلاء المبدعين قد تعبت بلدانهم في تعليمهم وتثقيفهم (نزيف العقول الذكية) والاحصائيات الحالية تؤيد ذلك[3].

وهذه الهجرة أفادت العالم العربي علمياً وخسرت بها البلدان العربية الإسلامية لأن البيئة الأوربية كانت جاذبة لهم، فهذا يؤدي إلى فراغ روحي وفكري يشدنا إلي بعضنا (إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية) فماذا فعلنا نحن من أجل البناء والتقدم للمحافظة على تراثنا وهويتنا.

والإجابة تكمن في العودة إلى جذور الحضارة العربية الإسلامية؛ لنحدد ذاتنا وننعش تراثنا الغني بالثقافة والفكر العلمي، وهذا لا يمكن إلا بوجود باحثين مجدين في كنوزنا التراثية لبناء المجتمع الإسلامي والعربي الحديث، حتى لا ينطبق علينا الحديث (تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها) أخرجه أحمد وأبو داؤود.

1- محمد فريد وجدي – من معالم الإسلام – الدار المصرية اللبنانية للكتب – ط4 1994م – ص100-101.
2- أخرجه الترمذي في جامعه ج4/612، وقال حديث حسن صحيح.
3- عبد الحميد النجار – الشهود الحضاري للأمة الإسلامية – المعهد العالمي للفكر الإسلامي – ص160.

المبحث الثالث

مسئولية الجامعات و المراكز العلمية في العالم الإسلامي في حفظ التراث

يمكن للجامعات الإسلامية و المراكز العلمية أن تؤدي دوراً كبيراً في حفظ التراث الذي يحافظ على تحديد ملامح المجتمعات الإسلامية المعاصرة والحفاظ على تحديد هويتها حتى لا يذوبوا في مجتمعات الآخرين، وبالتالي يحافظون على وحدة العالم الإسلامي المنشودة ، حيث كان المسلمون علماء في دينهم وكانوا علماء الكون وأئمة العالم[1].

خاصة وقد انتابت البلاد العربية أزمة ثقافية وأزمة هوية مما يؤدي إلى فوضى فكرية، فكان الملاذ- بحسب رأي الباحث- الرجوع إلى المصادر والتراث الأصيل والتنقيب فيه وإخراجه إلى الناشئة ، سيما وأن هذه الأجيال المعاصرة منفصلة بالكلية عن واقعها وذلك لطغيان التأثر بالحضارة الغربية المنحطة بجميع المقاييس[2].

والجامعات الإسلامية و المراكز العلمية المتخصصة متوفرة ومنتشرة بحمد الله في العالم ولكن ما دورها في الحفاظ على حفظ التراث الإسلامي في شتى المجالات؟ لأن قضية التراث نفسها قد طرحت أحياناً بمنظار غربي بحيث أحيل الفلكلور الشعبي والمعتقدات المحلية مما حولها إلى نمط من المتعة الثقافية التي أضافها الغربيون أنفسهم إلى أنواع الترف الفكري الذي يعيشونه بعد أن حققوا أحلامهم بالثروة والسيطرة على عالم اليوم[3].

على الجامعات و المراكز العلمية أن تهتم بالتخطيط السليم لتحقيق التراكم المعرفي المفيد،بحيث يبني اللاحق على السابق ويضيف المتأخر على المتقدم فيحصل بذلك التقدم العلمي المنشود.

1- الشيخ محمد عبده – الإسلام دين العلم والمدنية – ص59.
2- كولون ويلسون – سقوط الحضارة – ترجمة : أنيس زكى– دار العلم للملايين – بيروت – 1963م.
3- أليكس كارليل– الإنسان ذلك المجهول – ترجمة: فريد أسعد – مكتبة المعارف – بيروت – ص28 – وسيد قطب الإسلام ومشكلات الحضارة ط7 – دار الشروق بيروت 1982م – ص108 وما بعدها .

يجب وضع استراتيجية للبحث في العلوم الإسلامية من أجل نموها ولحاقها بالفكر المعاصر بشمول وعمق وإبداع وابتكار، ويحتاج ذلك إلى رسم المسارات وتحديد الأهداف وتجنيد الوسائل لنكتشف مكامن القوة للإفادة منها مستقبلاً[1].

إن العالم الإسلامي إذا حافظ على هويته عن طريق التعليم والتربية الإسلامية فإنه يستطيع أن يقدم للعالم اليوم الخير الكثير؛ لأنه يحمل الهداية للبشرية التي تضمن الأمن والطمأنينة داخل النفس والمجتمع ، وهو أمر لازم للإحساس بالسعادة أكثر من الرفاهية والتيسير الذي تحققه التكنولوجيا المعاصرة والتي إن اتحدت مع الإسلام فإنها تحقق للمجتمع السعيد ما ينشده من فلاح في الدنيا والآخرة، ولكن لكي يتحقق ذلك لابد من أن تبذل الجامعات في مجتمعنا جهداً كبيراً بالتوعية للتراث الإسلامي والوصول إلى هيمنته على أهداف التعليم ومناهجه وطبعها بطابعهالمتميز لأن السنن التي تحكم حركة الوجود حفظاً له من الفوضى والفساد والمقصد الأسمى هو عمارة الكون[2].

فالجامعات تؤدي في العصر الحديث دوراً كبيراً في نشر الوعي العام وتكوين قيادات المستقبل . وقد نشأت معظم الجامعات في العالم العربي والإسلامي على مناهج غربية بحكم تسلط القوى الاستعمارية على العالم العربي والإسلامي، فطبعها بالطابع الحضاري الغربي وتولت شئونها قيادات متأثرة بالغرب ولم يكن للمناهج ذات البعد الإسلامي أثر مهم في صياغة مناهج التعليم فيها ولا في وضع أهدافها[3].

ولا يخفى أن معظم شبابنا في الجامعات يجهل الكثير من التراث الإسلامي ويعرف الكثير عن شخصيات أثرت في التاريخ الأوربي مثل أرسطو وافلاطون وبرتراند رسل وسارتر ويفتتنون بأعمال كبلر ونيوتن ودالتون وانشتاين وديكارت والفاتحين الأجانب أمثال نابليون وهانيبال في مجال السياسة . وكذلك بجورج

1- سيد عثمان – التعليم عند الزرنوجي– مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة 1978م –صفحات المقدمة.
2- محمد هيشور- سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها – ط1 – المعهد العالمي للفكر الإسلامي – القاهرة – 1996م.
3- محمد عبده – الإسلام دين العلم والمدنية – ص (114 – 117).

واشنطون في العصر الحديث . وينسون أعمال ابن الهيثم والبيروني وابن سينا والخوارزمي والرازي والزهراوي والقافقي وابن يونس الصوفي والكندي وابن رشد وابن زهر ممن نفتخر بهم وتوقظ بهم المشاعر[1]، فقد سعت تلك المناهج إلى وضع حد فاصل وسميك بين هؤلاء الشباب وبين تراثهم وماضيهم ، ولكن إن درسنا ماضينا رجعنا إلى جذورنا التي قامت على العدل والأخاء والمساواة والحرية الفكرية والشخصية ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون:61]، والدليل على ذلك كيف ندرس الفتوحات الإسلامية خلال صدر الإسلام وعهد الخلفاء الراشدين ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة:32].

وجدير بالملاحظة أن دراسة الحضارة والتراث الإسلامي كان يشكل في أذهان الغرب عائقاً أمام التقدم والمدنية وبذل الجهد والمال وحقق عن طريق الاستشراق والمستشرقين أهدافه في النيل من الفكر والتراث الإسلامي[2] الذي هو التراث والحضارة الحقيقية للإشباع المادي والروحي المتوازن العجيب لو فطنوا إلى ذلك[3].

فكان من رأي الغرب انه لن يبلغ هدفه الاستعماري إلا بحصر الكنيسة داخل الجدران وإبعادها عن التعليم والمجتمع والحكم ، ولذلك لن يتمكن الشرق من النهوض إلا بحصر الإسلام داخل جدران المسجد فينفتح بذلك الطريق أمام التقدم والتحضر المسنود بتوحيد الله تعالى في المظاهر المختلفة[4].

والأصل في الإسلام شمول العبادات والمعاملات السياسية والشرعية في الداخل والخارج والإسلام وهذا يدعم البحث العلمي ويرتقي به[5].

والمعروف أن حركات المقاومة في مطلع القرون الاستعمارية بدأت من المساجد وكانت الروح الإسلامية أكبر محفز معنوي ضد المحن التي واجهت

1- محمود محمد سفر - دراسة في البناء الحضاري- رجب 1409هـ - مؤسسة الخليج للنشر - ط1- قطر - ص93.
2- أحمد غراب - رؤية إسلامية للاستشراق - لندن : المنتدى الإسلامي 1411هـ - ص6 ، وأنور الجندي - تاريخ الغزو الفكري والتغريب - ص153.
3- محمود محمد سفر - المرجع السابق - ص112.
4- محمد أسد : الإسلام على مفترق الطرق- ترجمة : عمر فروخ - دار العلم للملايين - بيروت - 1987م - ص23-24.
5- عماد الدين خليل- التفسير الإسلامي للتاريخ- ط4- دار العلم للملايين- بيروت- بدون تاريخ - ص299.

العالم الإسلامي. وبذلك أشار هيغل المفكر إلى (أن التعليم أعظم عمل يقوم به المجتمع الذي يرغب في التخلص من الأديان) فرد محمد أقبال رحمه الله (إياك أن تكون آمناً من العلم الذي تدرسه فإنه يستطيع أن يقتل أمة بأسرها).

ولا ننسى الدور العظيم الذي كانت ولا تزل بعض المؤسسات التعليمية التي قامت قبل عشرة قرون كالمدارس النظامية وبين الحكمة في بغداد والشام وأنطاكيا وطرابلس وقرطبة والأزهر والمستعزية ومدارس الحديث والتي اشتهرت برفد المجتمع في الفتوى والقضاء والتوعية الدينية[1]. وكان باب الاجتهاد موجوداً بل في العلوم الطبيعية والرياضية والطب ، وهي تعكس مستوى الحضارة الذي بلغته أمة الإسلام عندما كانت قرطبة وبغداد والقاهرة مراكز علمية عالمية أكثر تطوراً من أوروبا.

ولكن دور المؤسسات التعليمية الحالية قد أهملت هذه الجوانب وتأخرت كثيراً فلذلك وجب الاعتراف بذلك ووضع الخطط العلمية للنهوض بهذه المؤسسات لتؤدي دورها في صياغة الوسائل التعليمية والمناهج التعليمية والمفاهيم والأهداف لتخريج القيادات التعليمية.

نحن لا ندعو لتكرار التجارب واستخدام الأساليب العتيقة والتي تحفظ ولا تفكر وتقلد ولا تجتهد الذي وضع العالم الإسلامي في مصاف العالم المتخلف بل يجب الأخذ بالأسباب الحديثة ما يفيد الإنسانية[2].

فيجب التفكير في تطوير العلوم التطبيقية والعلوم التي تبحث في التصور العام للحياة والكون والإنسان والعلاقات الاجتماعية وأن نوجد بدائل اسلامية لعلوم الاقتصاد والسياسة والاجتماع وعلم النفس وغيرها[3]. وتخليص طلابنا من أفكار سان سيمون و اوجست كونت ودور كايم وليف بريل دايفيد هيوم وآدم سميت وهوبز و هربرت سبنسروفرويدوماركسوانجلز ومندل و بافلوف وديوي و برترندارسل وغيرهم لأنك لا تجنى من الشوك العنب.

1- شوقي أبو خليل – الحضارة العربية الإسلامية – دار الفكر – ط1 – بيروت – دار الفكر دمشق – 1964م – ص457
2- محمود محمد سفر – دراسة في البناء الحضاري – مرجع سابق – ص100 أو مابعدها
3- مجلة منار الإسلام – العدد التاسع السنة السابعة بعد العشرون – رمضان 1422هـ ديسمبر 2001م – ص103.

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيمًا﴾ [النساء:27]، وحتى الادب والشعر و المسرحية في عالمنا المعاصر تترجم عن أدباء الغرب وتؤخذ مصطلحاتهم لفهمها مع وجود مخزون أدبي عربي إسلامي راقٍ يبحث عن الاهتمام به وإخراجه للناشئة لما فيه من فوائد تحسن سلوك الناس في العصور الذهبية للإسلام. وهكذا درس طلابنا من المدارس الغربية من اللامعقول والوجودية والرمزية والسريالية والعدمية وغيرها وبعض المبهورين بذلك من العلماء نالوا المجد و الشهرة مادياً وأدبياً[1].

لقد قامت الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي لتؤكد على أصالة هذه الامة وتوثيق ارتباط بماضيهم الإسلامي المجيد وتحي شخصيتها على هدى الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، وتمكنت برغم قلتها من تنشيط الدراسات الإسلامية ودفعها إلى الأمام وتمكنت من توجيه طلابها نحو الثقافة الإسلامية ومصادرها الأصلية ولكن المهام أكبر من إمكانياتها المحدودة والمتاحة و التي ليس من بينها المادية ولكن لقلة عدد الأساتذة الأكفاء الباحثين المؤهلين في نطاق العلوم الشرعية ممن يجمعون بين التخصص العميق الدقيق والثقافة الإسلامية الواسعة والواعية.

1- الدكتور / اكرم ضياء العمري – التراث والمعاصرة – كتاب الأمة 10- ربيع الآخر 1406هـ - ص104-105.

المبحث الرابع
نماذج تربوية تحتاج إلى بعث تراثها الفكري

لا يمكن فصل هدف الجامعات الإسلامية من أهدافها التربوية عن أهدافها العلمية لأن القدوة في ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم: [إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق]، فقد تربت أجيال المسلمين الاولى على أبرز العلماء الذين كان إسهامهم في توجيه المجتمع وتحصينه من المؤثرات الجاهلية أقوى من دور السلطات الرسمية في مراحل التاريخ الإسلامي . وأن كان كل منهما يحتاج إلى الآخر مثلما حدث في عصر الراشدين فقد قام عبد الله بن مسعود في الكوفة بإنشاء مدرسة الحديث في الكوفة وقام أبو موسى الأشعري ببناء مدرسة القراءات البصرية ودأب التابعون بعدهم على نشر العلم وتربية الأجيال الإسلامية فكان عامر الشعبي بمكة المكرمة وسعيد بن المسيب في المدينة المنورة والحسن البصري ومحمد بن سيرين في البصرة وما فعله ابن حزم الأندلس وابن حامد الغزالي في (كتاب الملل والاهواء والنحل)(وتهافت الفلاسفة) ومئات الأعلام من بعدهم قاموا بدور نشر العلم ومكنوا لذلك في ديار الإسلام.

وقد منع أحمد بن حنبل بوقفته المشهورة من باب الانحراف في العقيدة معرضاً نفسه للخطر وكان الناس يتوبون بالآلاف على يد ابن الجوزي ببغداد ويعلن العشرات إسلامهم أثر خطبة يلقيها في جامع المنصور. ويقف ابن تيمية وقفة مشهورة في الجهاد بالعلم واللسان ومقارعة البدع والانحرافات في كتابه [درء تعارض العقل والنقل][1] وبالنفس لصد غزو التتار ولا يخفى دور المعز عبد السلام في تهيئة المجتمع الإسلامي أمام الغزو المغولي الغربي الذي اجتاح العالم الإسلامي خلال القرن السابع الهجري وهكذا تتالى المصلحون المجدون الذين تصدوا للغزو الصليبي والاستعماري الحديث [الجزائري – المهدي – السنوسي الأفغاني – محمد عبده إلخ] واليوم نحن أحوج إلى هؤلاء لبعث افكارهم المستنيرة لأننا نواجه أخطاراً معاصرة أخطر مما مرت به الامة الإسلامية حتى لا يقع علينا قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ

1- أبو حامد الغزالي – تهافت الفلاسفة – تحقيق : سليمان دينار-ط5 – دار المعارف بمصر – ص126 –وابن تيمية – مجموع فتاوى – المجلد 7 – مكتبة دار المعارف – الرباط – ص528.

دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم:28].

المبحث الخامس

الأصالة و المعاصرة في فهم التراث

لقد انفتح العالم الآن على الثقافة العالمية وملأ العلمانيون بها الفراغ الذي يزيد حالة الاغتراب والانقطاع بيننا وجذورنا الإسلامية.

ولذلك وجب الأخذ والإفادة من الخيال العلمي والرؤية المستقبلة عند علماء العالم لا تركها حتى لا تسيطر الآلة على الإنسان ويحرمنا الكمبيوتر والوسائط الحديثة من سعادة الدنيا وسعادة الآخرة التي ننشدها جميعاً[1].

إذن يمكن الاقتباس من تجارب الأمم الأخرى كما حدث في مجالات الطب والهندسة والفلك والرياضيات وآلات الحرب في العصور الإسلامية من الفرس والروم والهنود والإغريق وغيرهم ، ولكن يجب الأخذ في الاعتبار بأخلاقنا وقيمنا وتوجيه ذلك لإعمار الكون وتأسيساً على ذلك ظهرت نماذج أدبية فيها تحليلات عميقة للنفس الإنسانية بسبب نمو علم النفس بمدارسه المختلفة وخدمة علم الاجتماع والقصةوالشعر بتعميق المضمون ولا شك أن هذه العلوم ليست سلبية دائماً شأنها شأن العلوم الرياضية والطبيعية ويمكن الإفادة منها في تضمين المضامين الأدبية الإسلامية خاصة في مجالات تصور النفس والكون[2].

ظهرت دراسات عديدة حول إعادة صياغة التاريخ الإسلامي والعالمي من منظور إسلامي. والإفادة من مفاهيم النقد التي ألفها المحدثون تحت عنوان (مصطلح الحديث) وهذا موضوع تناوله آخرون بالمدح وآخرون بالذم ، وأغلب المصطلحات العصرية التي تبدو جديدة موجودة في الإسلام فنظرية استقلال السلطات التي تنسب إلى مونسكبو فإن الإسلام قد أقرها قبله بعشرة قرون فكان الخليفة يعين القضاة ويقبل استقالتهم ولكن الخليفة نفسه لا يتدخل في شئون

1- زغلول راغب النجار – التقدم العلمي التقني في العالم الإسلامي – مجلة الامة – العدد السادس – السنة الأولى أبريل 1981م – قطر – ص8-9.
2- سمير أيوب – تأثيرات الايدلوجيا في علم الاجتماع – ط1 – بيروت – 1983م – ص192 –نكلسون– علم الفلك – ترجمة : علي مصطفى – مكتبة الثقافة العلمية – معهد الأنماء العربي – ص45.

القضاة وأحكامهم[1].

وهذا الأمر يصدق على الكثير من المبادئ العصرية فقد استفاد الأوربيون من منهج البحث العلمي التجريبي عند المسلمين فجمعوا بين الرؤية الفلسفية والمنهج العلمي الإسلامي الذي أضفناه الآن وهذا ما أقره برتراند راسل بقوله(أن العرب كانوا سادة التجريب ولكن لم يفطن إلى أنهم فعلوا ذلك في إطار التصور القرآني بدلاً من النظير اليوناني) لأن الإسلام دعاهم إلى النظر في الطبيعة وإلى كشف أسرارها باستخدام العقل والحواس وتسخيرها.

خاتمـــــــــة

بعد البحث والاستقصاء توصل الباحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: **النتائج**:

1- يتميز التراث الإسلامي بالثراء الفكري والمعرفي.

2- يحتاج التراث الإسلامي إلى إعادة صياغة وعرض.

3- يتهم التراث الإسلامي بالوعورة في لغته والتعقيد في عرضه وصعوبة فهمه على الشباب والناشئة، لذلك وجب تبسيطه ونشره بوسائل ميسرة ومنهجية علمية مناسبة.

4- واجبات الجامعات والمراكز العلمية عظيم لإبراز دور التراث الإسلامي حتى تستفيد منه الأجيال اللاحقة ولا يندثر ذلك التراث العظيم.

1- حسن إبراهيم حسن- تاريخ الإسلام ؛ ج1 – ط7 – مكتبة النهضة القاهرة – 1994م – ص484-486.

ثانياً : **التوصيات**:

1. على الأخوة أساتذة الجامعات و المراكز البحثية واجبات عظيمة تجاه تحقيق الأهداف التربوية والعلمية وذلك بالرغبة الصادقة في خدمة الإسلام.
2. تحويل الثقافة والمعلومات من حشد للمعلومات إلى تفاعل بين الإنسان والعقيدة والفكر والتي تظهر في سلوك الفرد الصالح.
3. وضع استراتيجية لتدريس الدراسات الإسلامية والثقافة الإسلامية ترتكز على دراسة الماضي دراسة نقدية لاستجلاء مواطن الضعف والإفادة من الإيجابيات.
4. دراسة خصائص الثقافة الإسلامية ومدى ملائمة طرق التدريس المعاصرة لها.
5. مراعاة مبدأ التراكم وتحديد مدى توافر الأصالة والمعاصرة فيه .
6. ايجاد حركة نقدية واعية تعين على التقويم وترصد المسيرة الثقافية وتبين مدى تطابقها مع الاستراتيجية .
7. الإفادة من تكنولوجيا التعليم على نطاق واسع في التعليم الإسلامي ومراكز البحوث الإسلامية.
8. وضع ضوابط محددة للانفتاح على الثقافات العالمية للاستفادة من تجربة المجتمع الإسلامي الاول في مواجهة الحضارات العالمية.
9. إعادة صياغة مناهج العلوم الاجتماعية من تاريخ وجغرافيا واجتماع واقتصاد وسياسة وتربية وعلم نفس والدراسات الأدبية والنقدية والدراسات الفلسفية وغيرها.
10. صياغة النظم التربوية الإسلامية التي تجنبنا الأخذ من الغرب الذي يحتل فيه الضياع والتحلل الخلقي والاحساس بالعدم وتصاعد الجريمة وتحدي القانون والعنف وشريعة الغاب في التعامل مع الآخرين.

11. توفير الأساتذة الاكفاء للتدريب في الجامعات الإسلامية الذين يجمعون بين الأصالة في الفكر والإفادة من تكنولوجيا التعليم لتوصيله إلى الناشئة.

المصـــــادر والمراجـــــع

أولاً : **المصادر باللغة العربية**:

القرآن الكريم والسنة النبوية

ثانياً : **المراجع**:

1. ابن تيمية – مجموع فتاوى – مج7 – مكتبة المعارف – الرباط.
2. أبو حامد الغزالي – تهافت الفلاسفة – تحقيق : سليمان دينار – ط5 – دار المعارف بمصر.
3. أحمد غراب – رؤية إسلامية للاستشراق – لندن – المنتدى الإسلامي 1411هـ.
4. أكرم ضياء العمري – التراث والمعاصرة – كتاب الأمة 1406هـ.
5. أنور الجندي – تاريخ الغزو الفكري والتغريب.
6. حسن إبراهيم حسن – تاريخ الإسلام – ج1 – ط7 – مكتبة النهضة – القاهرة 1994م
7. حيدر بامات– دور المسلمين في بناء المدنية الغربية المركز الإسلامي.
8. زغلول راغب النجار – التقدم العلمي الثقافي في العالم الإسلامي – مجلة الأمة الإسلامية – العدد السادس – السنة الأولى - ابريل 1981م - قطر.
9. سمير أيوب – تأثير الايدلوجيا في علم الاجتماع – ط1 – بيروت 1983م.
10. سيد عثمان– التعليم عند الزرنوجي– مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة 1978م.
11. سيد قطب – الإسلام ومشكلات الحضارة ط7 – دار الشروق – بيروت 1982م.

12. شوقي أبو خليل – الحضارة العربية الإسلامية – دار الفكر – ط1 – بيروت – دار الفكر – دمشق 1964م.
13. عبد الحميد النجار – الشهود الحضاري للأمة الإسلامية – المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
14. عبد الله محمد الامين / الحضارة الإسلامية – معهد اسلام المعرفة ط1 / الخرطوم 2007م
15. عماد الدين خليل – التفسير الإسلامي للتاريخ – ط4 – دار العلم للملايين – بيروت (ب . ت).
16. كولون ويلسون – سقوط الحضارة – ترجمة أنيس زكي – دار العلم للملايين – بيروت 1963م.
17. لين السون– علم الفلك – ترجمة : علي مصطفى – مكتبة الثقافة العلمية – معهد الإنماء العربي.
18. محمد أسد – الإسلام على مفترق الطرق – ترجمة: عمر فروخ – دار العلم للملايين – بيروت 1987م.
19. محمد عبده – الإسلام دين العلم والمدنية.
20. محمد فريد وجدي – من معالم الإسلام – الدار المصرية اللبنانية للكتب ط1 1994م.
21. محمد مندور – في الأدب والنقد.
22. محمد هيشور – سنن القرآن في قيام الحضارات وسقوطها – ط1 المعهد العالمي للفكر الإسلامي – القاهرة 1996م.
23. محمود محمد سفر – دراسة في البناء الحضاري – مؤسسة الخليج للنشر – ط1 – قطر 1409هـ.

24. مجلة منار الإسلام – العدد التاسع – السنة السابعة والعشرون – رمضان 1422هـ - ديسمبر 2001م.

ثالثاً : المراجع الاجنبية:

1. Sheply A Dictionary of word literature.
2. Alexandrepapaclopoudislam and muslim Art trans by Robert Erich wollondon,thames and Hudson,1980.